

الفائق في غريب الحديث

- والكافر أمّ رَحَها في الشهوات فهي له كالجنّة . عائشة رضی الله تعالى عنها إن
للحم سرّ فاءً كسرف الخمر .

سرف قيل : هو الضّراوة . والمعنى : إن من اعتاده ضّرىّ بأكله فأسرف فيه فَعِلّ
المُعافر في ضّراوته بالخمر وقلة صبره عنها . ومنه الحديث : إن للحم ضّراوة كضراوة
الخمر وإن الله يبغض البيت السّلام وأهله . ووجه آخر : أن يريد بالسّرف الغفلة
يقال : رجل سرف الفؤاد أى غافل وسرفُ العقل أى قليل العقل قال طرفة : ... إن
امرأاً سرف الفؤاد يرى ... عسلاً بماء سحابةٍ شتّمى

ويجوز أن يكون من سرّفت المرأة صبيّها إذا أفسدتّه بكثرة اللبن يعنى الفساد الحاصل
من جهة غلظة القلب وقسوته والجرأة على المعصية والانبعاث للشهوة . ذُكر لها رضی الله
عنها المتعة فقالت : والله ما نجد في كتاب الله إلا النكاح والاستسار . ثم تلت : والذین
هُمّ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أو ما ملكت أیمانُهُمْ .
سرر أرادت التّسرى وهو استتفّعال من السّريّة على من جعلها من السّرى وهو
النكاح أو من السرور . معنى المتعة : أن الرجل كان يُشارط المرأة شرطاً على شيء
بأجل معلوم يستحلّ به فرجها ثم يفارقها من غير تزوّج ولا طلاق أُحلّ ذلك
للمسلمين بمكة ثلاثة أيام حين حجّوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم حُرّم . طاوس
هبط يدّخّرت كانت ما برّسكأ القيامة يوم تتأحقها يؤد لم إبل له كانت نّمّ تعالى C
بأخفها . وروى : كأبشّر ما كانت